الطَّائشة

- ٢ -

وهذا مُحصَّلُ رواية « الطَّائشة » ، نقلناه من خطِّ الكاتب على مَساقِ ما دَوَّنه في أَوراقه ، وعلى سَردِه الَّذي قصَّ به الخبرَ ، وقد أعطانا من البرهان ما نطمئنُّ إليه : أنَّ هذه « الطائشةَ » هي من تأليف الحياة لا من تأليفه ، وأنَّه لم يخترع منها حادثةً ، ولم يأتفكْ حديثاً ، ولم يزدْها بفضيلةٍ ، ولم ينقصها بمعَرَّة ؛ ثمَّ أشهَدَ على قوله كتبَ صاحبته الأديبةِ المستهترةِ ؛ التي لا تبالي ما قالت ، ولا ما قيل فيها ، وهذه الكتبُ رسائلُ : منها الموجزُ ، ومنها المستفيْض ، وهي بجملتها تنزلُ من الرِّواية منزلةَ الشُّروح المفنَّنة ، وتنزل الرِّواية منها منزلة اللُّمَعِ المقتضبة : وكلُّ ذلك يُشبه بعضه بعضاً . فكلُّ ذلك بعضه شاهدٌ على بعضٍ . قال كاتب (الطائشة) :

كنتُ رجلاً عزِلاً ، ولم أكن فاسقاً ، ولستُ كهؤلاء الشُّبَّان الذين أُصيبوا في إيمانهم بالله ، فأصيبوا في إيمانهم بكلِّ فضيلة ، وذهبوا يُحقِّقون المدنيَّة ، فحقَّقوا كلَّ شيءٍ إلا المدنيَّة .

ترى أحدَهم شريفاً ، يأنف أن يكون لصّاً ، وأن يسمَّى لصّاً ، ثمَّ لا يعملُ إلا عملَ اللِّص في استلاب العفافِ ، وسرقةِ الفتيات من تاريخهنَّ الاجتماعيِّ ، وتراه نَجداً يَستنكِفَ أن يكون في أوصاف قاطع الطريق ، ثمَّ يأبى إلا أن يقطعَ الطريقَ في حياة العَذارى ، وشرفِ النِّساء .

أكثرُ أولئك الشُّبَّان المتعلِّمين يَعرِضون للفتيات المتعلِّمات بوجوهٍ مصقولةٍ ، تحتملُ شيئين : الحبَّ ، والصَّفع . . . ولكنَّ أكثرَ هؤلاء المتعلِّمات يضعنَ القبلة في مكان الصفعة ؛ إذ كان العلمُ قد حلَّلَ الغريزةَ التي فيهنَّ ، فعادت بقايا لا تستَمسك . وبَصَّرهنَّ بأشياءَ تزيد قوَّة الحياة فيهنَّ خطَراً ، وتوحِي إليهنَّ وحْيها من حيث يَشْعرْن ، ولا يشعرن ؛ وصوَّر في أوهامهنَّ صوَراً محت الصُّور التي كانت في عقائدهنَّ ؛ وأخرجهنَّ من السَّلب الطَّبيعي الَّذي حماهنَّ الله به ، فلهنَّ العفَّةُ والحياء ، ولكن ليس لهنَّ ذلك العقلُ الغريزيُّ الَّذي يجيء من الحياء ، والعفَّة : وكثيراتٌ منهن يَخشيْنَ العار ، وسِمَتَه الاجتماعيَّة ، ولكنْ خشيةَ فقهاءِ الحِيل

الشَّرعية ، قد أرْصدُوا لكلِّ وجهٍ من التَّحريم وجهاً من التَّحليل ، فأصبح امتناعُ الإثم هو ألا تكونَ إليه حاجة . . .

والعقلُ الَّذي به التَّفكيرُ يكون أحياناً غيرَ العقل الَّذي به العملُ ؛ ففي بعض الجاهلات يكون عقلُ الحياء ، والعفَّةِ ، والشَّرفِ ، والدِّين ؛ غريزةً ؛ كغرائز الوحش ، هي الفكرةُ ، وهي العمل جميعاً ، وهي أبداً الفكرةُ ، والعمل جميعاً لا تتغيَّر ، ولا تتبدَّل ، ولا يقع فيها التَّنقيح الشِّعريُّ ، ولا الفلسفيُّ . . وما غريزة الوحشِ إلا إيمانه بمن خلقه وحشاً ، وكذلك غريزة الشَّرفِ في الأنثى هي عندي حقيقة إيمانها بمن خلقها أنثى .

وشرفُ المرأة رأس مالٍ للمرأة ، ومن ذلك كان له في أوهام العلم اشتراكيةٌ بحسبه تنظر فيه نظرَها ، وتَزيغ زَيغَها ، وتقضِي حكمها ؛ وأكثر من عرفت من المتعلِّمين والمتعلِّمات قد انتهوْا بطبيعتهم العلميَّةِ إلى الرِّضا بهذه الاشتراكيَّة ، وإلى التَّسامح في كثيرٍ ، وإلى وضع الاعتذار فيما لا يقبل عذراً ، ومن ها هنا كان بعض الجاهلاتِ كالحِصن المُغْلقِ في قِمَّةِ الجبل الوَعْر ، وكان بعض المتعلِّمات دون الحِصن ، ودون القِمَّة ؛ ودون الجبل ، حتى تنزل إلى السَّهل فتراهنَّ ثمَّة .

لقد غفلت الحكوماتُ عن معنى الدِّين وحقيقته ، فلو عرفتْ ؛ لعرفت : أنَّ الإنسانية لا تقوم إلا بالدِّين ، والعِلم كليهما ! فإنَّ في الرَّجل إنساناً عامَّاً ، ونوعاً خاصَّاً مذكَّراً ، وفي المرأة إنسانٌ عامٌّ كذلك ، ونوعٌ خاصٌّ مؤنَّثٌ ، والدِّين وحده هو الَّذي يصلح النَّوع بتحقيق الفضيلة ، وتقرير الغاية الأخلاقيَّة ، وهو الَّذي يُحاجز بين الغريزتين ، وهو الذي يضع القوَّة الرُّوحيَّة في طبيعة المتعلِّم ، فإن كانت طبيعة التَّعليم قويَّةً ، كانت الرُّوحيَّة زيادةً في القوَّة ، وإن كانت ضعيفةً ، كما هي الحال في هذه المدنيَّة ؛ لم تجمع الرُّوحيَّة على المتعلِّم ضعْفين ، يبتلي كلاهما الآخر ، ويزيده .

* * *

فلانٌ ، وفلان تعلَّقا فتاتين : جاهلةً ، ومتعلمةً ؛ وكلتاهما قد صدَّت صاحبها ، وامتنعتْ منه ؛ فأمَّا الجاهلة ؛ فيقول (فلانها) إنَّها كالوحش ، وإنَّ صُدودها ليس صدوداً حسبُ ، بل هو ثورةٌ من فضيلتها ، وإيمانها ، فيها المعنى

الحربيُّ مجاهداً متحفِّزاً[١] للقتل . . .

وأمَّا المتعلمة ؛ فيقول (فلانها) إنَّها ككلِّ امرأةٍ ، وإنَّ صدودها ثورةٌ ، ولكن مِنْ دلالها تُرضِي به ـ أوَّل ما تُرضي ، وآخر ما ترضِي ـ كبرياءَ الجمال فيها لا الإيمان ، ولا الفضيلة ، فكأنَّها إيحاءٌ للطَّامع أن يزيد طَمعاً ، أو يزيد آحتيالاً . . .

وفلانٌ هذا يقول لي : إنَّ ضعفاءَ الإيمان من الشُّبَّان المتعلِّمين ـ وأكثرهم ضعفاءُ الإيمان ـ لو حقَّقت أمرهم ، وبلوْت سرائرهم[٢] ، لتبيَّنت : أنَّهم جميعاً لا يرون قلب الفتاة المتعلِّمة إلا كالدَّار الخالية ، كتب عليها : (للإيجار) . . . !

* * *

يقول كاتب « الطَّائشة » :

أمَّا أنا ؛ فقد صحَّ عندي : أنَّ سياسة أكثر المتعلِّماتِ هي سياسة فتحِ العين حذَراً من الشُّبَّان جميعاً ، وإغماض العين لواحدٍ فقط . . .

وهذا الواحد هو البلاء كلُّه على الفتاة ، فإنَّها بطبيعتها تتقيَّد ، ولا تنفصل إلا مُكرَهةً ، وهو بطبيعته قيدُه لذَّته ، فيتَّصل ، وينفصل ، غير أنَّها لا بدَّ لها من هذا الواحد ، ففكرها المتعلِّم يُوحِي إليها بالحياة ، لا يجعل في ذلك موضِعاً للنَّكير عندها ، والحياة نصف معانيها النَّفسية في الصَّديق ، فالأنوثة بغيره مُظلمةٌ في حياتها ، راكدةٌ في طباعها ، ثقيلةٌ على نفسها ، ما دام « الشُّعاع » لا يلمسُها . . .

والدِّين يأبى أن يكون ذلك الصَّديق إلا الزَّوج في شروطه ، وعُهوده ، كيلا تتقيَّد المرأة إلا بمن يتقيَّد بها ؛ والعلم لا يأبى أن يكون ذلك الصَّديق هو الحبَّ ، والفنُّ يُوجب أن يكون هو الحبَّ ، وليس في الحبِّ شروطٌ ، ولا عهودٌ ، إلا وسائل تُختلق[٣] لوقتها ، وأكثرها من الكذبِ ، والنِّفاق ، والخديعة ، ولفظ الحبِّ نفسُه لصٌّ لُغويٌّ خبيثٌ يسرِق المعانيَ التي ليست له ، ويُنفِق ممَّا يسرق ، وليس من آمرأةٍ يختدِعُها عاشقٌ إلا انكشف لها حبُّه ، كما ينكشف اللِّصُّ حين يُمسك .

* * *

---

(١) « متحفزاً » : تحفز : تهيّأ ، واستعد .

(٢) « بلوت سرائرهم » : اختبرت ما يسرّونه من أمرهم .

(٣) « تُختلق » : تُفترى .

يقول كاتب « الطَّائشة » :

تلك فلسفة لا بدَّ منها في التوطِئة للكتابة عن (عزيزتي رغم أنفي) ؛ ومن كانت مثلها في أفكارها ، واستدلالِها ، وحُججها ، وطريقتها ؛ كان خليقاً بمن يكتب قصَّتها أن يجعل القصَّة من أوَّلها مُسلحةً . . .

لقد تكارهْتُ على بعض ما أَرادت منِّي ما دام الحبُّ (رغمَ أنفي) ، وما دامت السِّياسة أن أدارِيها ، وأتْبع محبَّتها ، غير أنِّي صارحتها بكلمةٍ شمسيَّةٍ تلمع تحت الشَّمس : أنَّها الصَّداقة لا الحبُّ ، وأنَّما هو اللَّهوُ البريءُ لا غيره ، وأنَّ ذلك جُهدُ ما أنا قوي عليه وفيٌّ به .

قالت : فليكن ، ولكن صداقةٌ أعلى قليلاً من الصَّداقة . . . ولو من هذا الحبِّ المتكبِّر ؛ الَّذي لا يَصدُق ؛ كيلا يكذب . . . إنَّ هذا النَّوع من الحبِّ يطيشُ بعقل المرأة ، ولكنَّه أوَّلُ ما يَستهيمُها ، ويُعجبُها ، ويورثها التِياعَ[1] الحنين ، والشَّوق .

* * *

كتبتْ لي : « أنا لا أتألم في هواك بالألم ، ولكن بأشياءَ منك أقلُّها الألم ؛ ولا أحزَنُ بالحزن ؛ ولكن بهمومٍ بعضها الحزن » .

« إنَّك صنعتَ لي بكاءً ودموعاً ، وتنهُّداتٍ ، وجعلتَ لي ظلاماً منك ونوراً منك يا نهاري وليلي ! ترى ما اسمُ هذا النَّوع من الصَّداقة ؟ » .

« اسمُه الحبُّ ؟ لا ! » .

« اسمه الكبرياء ؟ لا ! » .

« اسمه الحنان ؟ لا ! » .

« اسمه حبُّك أنتَ ، أنت أيها الغامِضُ المتقلِّب ؛ ألا ترى ألفاظي تبكي ؟ ألا تسمعُ قلبي يصرُخ ؟ بأيِّ عَدْلِك ، أو بأيِّ عدلِ النَّاس تريد أن أحيا في عالمٍ شمسُه باردةٌ . . . هذا قتلٌ ! هذا قتلٌ » .

فكتبتُ إليها : « إن لم يكن هذا جنوناً ؛ فإنَّه لقريبٌ منه ! » .

فردَّت على هذه الرِّسالة :

---

(١) « التياع » : التاع فؤاده : احترق من الشوق ، فهو ملتاع .

« أتكاتبني بأسلوب التِّلغراف . ؟ لو أهديتَ إليَّ عِقداً من الزُّمرُّد حبَّاته بعدد هذه الكلمات ؛ لكنتَ بخيلاً ، فكيف ؛ وهي ألفاظ ؟ إنِّي لأبكي في غَمضةٍ واحدةٍ بدموعٍ أكثر عدداً من كلماتك ، وهي دموعٌ من آلامي ، وأحزاني ، وتلك ألفاظٌ من لهوك ، وعَبثك ! » .

« ما كان ضرَّك لو كتبتَ لي بضعةَ أسطرٍ تنسخها من تلغرافات رُوتر . . . ما دمتَ تسْخرُ منِّي ؟ أأنت الشَّبابُ وأنا الكهولة ، فليس لك بالطَّبيعة إلا الانصراف عنِّي ، وليس لي بالطَّبيعة إلا الحنينُ إليك ؟» .

* * *

لا أدري كيف أحببتها ، ولا كيف دَعَتني إليها نفسي ؛ ولكن الَّذي أعلمه أنِّي تخادَعْتُ لها ، وقلتُ : إنَّ المستحيلَ هو منع هذا الشَّرِّ ، والممكنَ هو تخفيفه ، ثمَّ أقبلت أرْثي لها ، وأخفِّفُ عنها ؛ وأقبلتْ هي تُضاعِفُ لي مكرها ، وخديعتها ، وكان الأمرُ بيننا كما قالت : « في الحبِّ ، والحرب لا يكونُ الهجومُ هجوماً وفيه رِفقٌ ، أو تراجع ! » .

إنَّ المرأة وحدَها هي الَّتي تعرف كيف تُقاتِلُ بالصَّبر ، والأناة ، ولا يُشبهها في ذلك إلا دُهاةُ المُستبدِّين .

* * *

سألتني أن أهدِيَ إليها رسمي ، فاعْتللت عليها بأن قلت لها : إنَّ هذا الرَّسمَ سيكون تحت عينيك أنت رسمَ حبيب ، ولكنَّه تحت الأعين الأخرى سيكون رسم مُتَّهم .

وظننتُني أبْلَغت في الحجَّة ، وقطعْتها عنِّي ؛ فجاءتني من الغدِ بالردِّ المفحم . جاءتني بإحدى صديقاتها لتَظهر في الرسم إلى جانبي كأنَّني من ذوي قرابتها . . فيكونُ الرَّسمُ رسم صديقتها ، ويكون مُهدًى منها لا منِّي ، وكأنَّني فيه حاشيةٌ جاءت من عمَّةٍ ، أو خالةٍ . . .

وأصررْتُ على الإباء ، ونافرَتني القولَ في ذلك ، تردُّ عليَّ ، وأردُّ عليها ، وتغاضَبنا ، وانكسرت حزناً ، وذهبت باكيةً ؛ ثم تسبَّبت إلى رضايَ ، فرضيت .

* * *

حدَّثتني : أنَّ صديقتها فلانة الأديبةَ استطاعت أن تستَزير صاحبها فلاناً في مخدعها ، في دارها ، بين أهلها ، مُنتصف اللَّيل . قلت : وكيف كان ذلك ؟

قالت : إنَّها تحمل شهادة . . . وهي تلتمس عملاً ، وقد طال عليها . فزعمت لذويها أنَّها عثرت في كتاب كذا على رُقية من رُقى السِّحر ، فتريد أن تتعاطى تجربتها بعد نصفِ الليل إذا مُحِق القمر ، وأنَّها ستطلِق البخور ، وتبقى تحت ضبابتِه إلى الفجر تُهَمْهِمُ[1] بالأسماء ، والكلمات . . .

ثم إنَّها اْتعَدَت وصاحبها ليوم ، وأجافت بابَ دارها[2] ، ولم تغلِقه ، وأطلقت البخورَ في مِجْمرٍ كبيرٍ أثار عاصفةً من الدُّخان المعطَّرِ ، وجعل مخدعها كمخدع عروس من ملِكات التَّاريخ القديم ، وبقي صاحبها تحت الضَّبابة يُهمْهِم . . . ثمَّ خرج في أغباش السَّحر .

هكذا قالت ؛ وما أدري أهو خبرٌ عن تلك الصَّديقة وفلانها ، أم هو اقتراحٌ عليَّ أنا من « فلانتي » لأكون لها عفريت الضَّبابة . . . ؟

* * *

لم يخف عليها : أنَّ لذعة حبِّها وقعت في قلبي ، وأنَّ صبرها قد غلب كبريائي ، وأن كثرة التَّلاقي بين رجلٍ وامرأةٍ يَطمع أحدهما في الآخر ؛ لا بدَّ أن ينقل روايتهما إلى فصلها الثَّاني ؛ ويجعل في التَّأليف شيئاً منتَظراً بطبيعة السِّياق . . . وإلحاح امرأةٍ على رجلٍ قد خلبها[3] ، وجَفا عن صلتها ، إنَّما هو تعرُّضها للتَّعقيد الَّذي في طبيعته الإنسانيَّة ، فإنْ هي صابرته ، وأمعنت ؛ فقلَّما يَدعها هذا التعقيد من حَلٍّ لمعضِلتها[4] ، وبمثل هذه العجيبة كان تعقيداً وكان غير مفهوم ، ولا واضحٍ ؛ وقد ينقلبُ فيه أشدُّ البغض إلى أشدِّ الحبِّ ، وقد تعملُ فيه حالةٌ من حالات النَّفس ما لا يعمَلُ السِّحر ؛ وكذلك يقعُ للرَّجل إذا أحبَّ المرأة فنبت عن مودته ، فعرض للتعقيد ؛ الذي في طبيعتها ، وأمعَن ، وثبت ، وصابرَ .

---

(١) « تهمهم » : تتكلم بصوتٍ خفي يُسْمَع ولا يُفْهَمُ محصولُه .

(٢) « أجافت باب دارها » : ردَّته .

(٣) « خلبها » : خَدَعها .

(٤) « معضلتها » : المعضلة : المسألة المشكِلة التي لا يُهتدى لوجهها .

رأت الجمرةَ الأولى في قلبي ، فأضرمَت فيه الثَّانيةَ ، حين جاءتني اليومَ بكتابٍ زعمت : أنَّ فلاناً أرسله إليها يُطارحها الهوى ، ويبثُّها وَلَهَ[1] الحنين والتياعَ الحبِّ ؛ ويقول لها في هذا الكتاب « أنا لم أشرب خمراً قطُّ ، ولكنِّي لا أراني أنظر إلى مفاتِنِكِ ، ومحاسِنِك إلا وفي عينيَّ الخمر ، وفي عقلي السُّكر ، وفي قلبي العربدَة[2] ، جعلتِ لي ويحك ! نظرة سكِّيرٍ فيها نسيانُ الدُّنيا ، وما في الدُّنيا ما عدا الزُّجاجة . . .

ويختمه بهذه العبارة :

« آه ! لو استطعتُ أن أجعل كلامي في نفسكِ ناعماً ، ساحراً ، مُسكراً ، مثل كلام الشَّفة للشَّفة حين تُقبِّلها . . . . ! » .

عند هذا وقع الشَّيءُ المنتظر في الفصل الثَّاني من الرِّواية ، وخُتم هذا الفصلُ بأوَّل قبلةٍ على شفتي (الممثِّلة) .

* * *

قالت : هذه القبلة كانت (غلطةً مطبعيةً) ، ومضت تسمِّيها كذلك ، واستمرَّت المطبعة تغلط . . . وما علمتُ إلا من بعدُ أنَّ ذلك الكتاب الذي اسْتوْقدت به غيْرتي ، إنَّما كان من عملِها ، ومكرِها .

* * *

وجاءتني اليوم بآبدَةٍ من أوابدها[3] ، قالت :

أنت رَجْعيٌّ محافظٌ على التَّقاليد .

قلت : لأنِّي أرى هذه التَّقاليد كالصَّباح الَّذي يتكرَّر في كلِّ يومٍ ، وهو في كلِّ يوم ضياءٌ ، ونورٌ .

قالت : أو كالمساء الذي يتكرَّر ، وهو في كل يومٍ ظلامٌ وسوادٌ !

قلت : ليس هذا إليَّ ، ولا إليك ، بل الحكم فيه للنَّفع ، أو الضَّرر .

---

(١) « وَلَه » : وَلِهَ : تحيَّر من شدَّة الوجد ، واشتدَّ حزنُه حتى ذهب عَقْلُه .
(٢) « العربدة » : سوء الخُلُق .
(٣) « آبدة من أوابدها » : أوابد الشعر : القصائد الخالدة .

قالت : بل هو إلى الحياة ، والحياةُ اليوم علميَّةٌ أوربيَّةٌ ؛ والزَّمنُ حَثيثٌ في تقدُّمه ، وأصحابُ « التَّقاليد » جامدون في موضعهم ، قد فاتهم الزَّمن ؛ ولذلك يسمُّونهم (متأخِّرين) . أما علمتَ : أنَّ الفضيلة قد أصبحت في أوربة زِيّاً قديماً ، فأخذ المِقصُّ يعمل في تهذيبها ، يقطعُ من هنا ، ويشقُّ من هنا . . . ؟

اسمع أيُّها « المتأخِّر ! » ، وتأمَّل هذا البرهانَ الأوربيَّ العصريَّ :

أخبرتني صديقتي فلانةٌ حاملة شهادةٍ . . . أنَّها كانت في القِطار بين الإسكندرية والقاهرة ، وكانت معها فتاةٌ من جيرانها تحمل الشَّهادةَ الابتدائية ، فجمعهما السَّفر بشابٍّ وسِيمٍ ظريفٍ ، يُشارك في الأدب ، غيرَ أنه رَجعيٌّ (متأخِّر) ، وصديقتي تعرفُ من كلِّ شيءٍ شيئاً ، وتأخذُ من كلِّ فنٍّ بطرَفٍ ؛ فجرى الحديث بينهما مجراه ، وتركت الصَّديقةُ نفسها لدواعيها ، وانطلقت على سجيَّتها الظَّريفة ، ووضعت فنَّ لسانها في الكلام ، فجعلت فيه رُوحَ التَّقبيل . . . !

ولم تبلغ إلى القاهرة حتَّى كانت قد سحرت ذلك (المتأخِّر) ووقعت من نفسه ، ودفعته إلى الزَّمن الذي هو فيه ؛ فلمَّا همَّت بوداعه سألهما : أين تذهبان ؟

فأغضت صاحبةُ الشَّهادة الابتدائية ، وأطرقت حياءً ، ورأت في السُّؤال تهمةً وريبةً ؛ فأنَّبتها الصَّديقة ، وأيقظتها من حيائها ، وقالت لها : ألا تزالين شرقيةً متأخِّرةً ؟ إن لم يسعدنا الحظُّ أن تكون لنا حرِّيَّة المرأة الأوربيَّة في المجتمع ، وفي أنفسنا ؛ أفلا يسعنا أن تكون لنا هذه الحرِّيَّة ولو في أنفسنا ؟

ثمَّ ردَّت على الشَّابِّ ، فأنبأته بمكانها ، وعنوانها ، فأطمعه ردُّها ، فسألها أن تتنزَّه معه في بعض الحدائق ، فأبت صاحبةُ الابتدائية ، ولجت عمايتها الشَّرقيَّة المتأخِّرة ، ورأت في ذلك مَسقطةً لها ، فلوَت[1] إلى دارها ، وتركتهما إنساناً وإنساناً ، لا فتى وفتاةً ، وتنزَّها معاً ، وعرف الشَّابُّ الرجعيُّ الحبَّ ، والخمرَ التي هي تحيَّةُ الحبِّ !

ولم تستطع الفتاةُ الماكرة أن ترجعَ إلى دارها وهي سَكرى ، كما زعمت للشَّابِّ ، فأوَت إلى فندقٍ ، وخُتمت روايتهما بإعراضٍ من الشَّاب أجابت هي عليه

---

(١) « لوت » : ذهبت .

بقولها : ألا زلت (متأخراً) ؟.

قالت « الطَّائشة » :

نعم يا عزيزي (المتأخر) ، إنَّ مذهبَ المرأة الحرَّة ، في الفرق بين الزَّوج وغير الزَّوج : أنَّ الأوّل رجلٌ ثابت ، والآخر رجل طارئ . والثَّابت ثابتٌ معها بحقِّه هو ؛ والطارئ عليها بحقِّها هي . . فإن كانت حرَّةً فلها حقُّها .

قال كاتب الطَّائشة : وهنا ، هنا ، هنا ، كاد الشَّيطان يرفع السِّتار عن فصلٍ ثالثٍ في هذه الرِّواية ، رواية « الطَّائشة » . . .

* * *

نقول نحن : وإلى هنا ينتهي نصف الرِّواية ، أمَّا النِّصف الآخر ؛ فيكاد يكون قصَّةً أخرى اسمها : (الطَّائش والطَّائشة) . . .

* * *